سقطات حديثة العهد، وأن شعرها الفاتح مجموع في طاقية ممزّقة، وأنها تتقلّد بشكل حِلْية عِقداً من عروق الكرز المضفورة. وفي يدها التي لم تكن تقذف بالحصى كانت تمسك درّاقة سُرقت للتوّ من بستان «الجماعة» وهي تخضمها بجماع أسنانها. ورفعت ذيل بلوزتها لمسح ذقنها. ولم تكن سوى جُوَيْرية. وقالت لـ «ماني»: .

ـ أرجو ألاّ أكون قد جرحتك.

وأجاب «مالكوس»: .

ـ ليس هناك دم. ولكن كان بالإمكان أن تفقأي له عيناً!.

واستأنفت الصبيّة: .

ـ وما اسمك؟.

وأجاب: «مالكوس» مرة أخرى: .

ـ «ماني».

ـ الصديق غير المُفارِق الذي حدّثتني عنه؟

قالت ذلك وهي تدنو من «ماني» وتتفرّس جِهاراً في وجهه.

ـ قلت لي إنه يقرأ كثيراً وله خطّ جميل وثلاثة حواجب وساق مُلْتوِية ونسيت أن تقول لي بأنه أبْكم.

واستأنف «ماني» سيره بوقار. وناداه «مالكوس»، وركضت البنت خلفه.

ـ اسمي «كْلُوويه». وأنا و«مالكوس» نلعب في كثير من الأحيان وباستطاعتك أن تأتي معنا.

وتابع «ماني» طريقه، وهزّت «كْلُوويه» كتفيها. وظلّ «مالكوس» هنيهة في الخلف، ثم ركض للّحاق بصديقه.

ـ ما كان ينبغي أن أقول لها عن ساقك. سامحني. لقد حدّثتها كثيراً عنك،